تشاكلات الخطاب وتوحد العوالم
مقاربة تأويلية في شعر محمد الثبيثي(١ وابراهيم صعابي(٢

د. حسين بن حمد احمد دغريري
أستاذ مشارك كلية الآداب
والعلوم الإنسانية – جامعة جازان

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى قراءة ديواني محمد الثبيتي وابراهيم صعابي انطلاقا من فرضيتين اثنتين:

الأولى أن أشعار كل من محمد الثبيتي وابراهيم صعابي تنتظمها تشاكلات متعددة بما هي تراكمات لنواة دلالية وصوتية وتركيبية وفضائية بصرية... وثانيها أن هذه التشاكلات المتعددة تنتج بالتوازي عوالم ممكنة متعددة من قبيل عوالم العقم وعوالم الحب، بيد أننا يمكن ردها إلى عالم واحد هو التسبيح للخالق عز وجل.....وهو ما يجعل من شعر محمد الثبيتي فضاء للحوار والصراع على مستوى بنية القصيدة بل وعلى المستويات النفسية والاجتماعية والحضارية.....وهذا ما يستدعي، على سبيل المقارنة، النظر في شعر ابراهيم صعابي لكونه يمجد العالم ذاته: التسبيح للخالق عز وجل انطلاقا من تشاكلات متوازية ومتعددة...

بيد أن التحقق من هاتين الفرضيتين يستلزم أولا تحديد مفهومين أساسين في هذه الدراسة هما: مفهوم التشاكل ومفهوم العوالم الممكنة، ثم مقاربة نماذج شعرية في ضوئهما..

الكلمات المفتاحية: العوالم الممكنة، المقصدية، التشاكل، المقومات....

Abstract

This study aims to read the poetry of Muhammad Al-Thubaiti and Ibrahim Soabi based on two hypotheses: The first is that the poems of Muhammad Al-Thubaiti and Ibrahim Soabi are organized by multiple isotropies which are accumulations of a semantic, phonological, structural and visual nucleus ... and the second is that these multiple isotropies produce, in parallel, multiple possible worlds of sterility and love. However, we can return them to one world which is praises to the God: The Creator... This is what makes the poetry of Muhammad Al-Thubaiti a space for dialogue and conflict on the level of the structure of the poem and even on the psychological, social and cultural levels ....this hypothesis leads to consider Ibrahim Soabi's poetry an area to glorify the God: Praise be to the Creator.

Hence, verifying these two hypotheses requires first of all defining two basic concepts in this study: the concept of Isotopy and the concept of possible worlds…….

Key Terms: Possible Words, Intentionality, Isotopy, Features...

- تحديد المفاهيم:

١,١- مفهوم التشاكل

إنَّ الخوض في التحقق من هاتين الفرضيتين يستلزم أولاً تحديد مفهومين أساسين في هذه الدراسة هما: **مفهوم التشاكل ومفهوم العوالم الممكنة.**

يعد كَريماص (١٩٦٦ أ) أول من وظّف مصطلح التشاكل المستعار من حقل الفيزياء باعتباره يؤشر على المشابهة والانتماء إلى حقل أو ميدان أو مكان، حيث قدم في كتابه: الدلالة البنيوية تعريفاً دلالياً يستند إلى تكرار المقومات السياقية أي العامة فالخطاب، في نظره، يحمل عناصر تبدو ظاهرياً متناقضة لكنها متشاكلة دلالياً بفضل مبدأ التوسيع الذي يرتبط بالتعريف الخطابي، حيث مكونات الخطاب يشرح بعضها بعضا، تارة عن طريق التوسيع

والتكثيف، وتارة أخرى بواسطة التعريف والتحديد:

-هذا الرجل أسد

فهذه الجملة، حسب كَريماص، تظلُّ في سياقنا الاجتماعي أحادية الإحالة ، بحيث إن بناء التشاكل ينتج عن تكرار المقوم السياقي [+ إنسان] الموجود في الوحدة الدلالية 'الرجل'، وفي الوحدة الدلالية "أسد" التي أسندت إليها صفة إنسانية وهي الشجاعة . ويمكن أن نحصل على تشاكل ثان إذا ما وضعنا الجملة السابقة في سياق آخر هو: سياق الناس أسود ...

وهذا يعني، أن الخطاب (أو الجملة الواحدة) قد يتأسس على أكثر من تشاكل (التشاكل المركب) بواسطة اختلاف التأويل، واختلاف السياق.

وفي راستيي(١٩٧٢م) نجد توسيعاً لمفهوم التشاكل، إذ يشمل تكرار كل وحدة لغوية معينة: (التشاكل هو كل تكرار لوحدة لغوية ما: فالتشاكل الأولي يتضمن، إذن ، وحدتين للتمظهر مما يعني أن عدد الوحدات المكونة لتشاكل ما نظرياً غير محددة) . ومن ثم، وجه هذا التعريف الدراسات الخاصة بالتشاكل نحو الحقل البلاغي – الأسلوبي مثل دراسات جماعة (مو)[٣] سنة ١٩٧٧[٤].

بيد أن مفتاح(١٩٨٥) يعتبر التشاكل متضمناً لتشاكل النصوص مع بعضها البعض ومع ثقافة الأمة، (فأي نص مهما كان ليس إلا إركاما وتكرارا لنواة معنوية موجودة قبل)[٥].

وقد أرجع مفتاح(١٩٩٤/١٩٩٦) التشاكل التداولي إلى نواة دلالية واحدة هي الحياة/ والممات؛ لأن التحليل التشاكلي، في نظره، القائم على التحليل بالمقومات يكشف عن بعض الثوابت الأنتروبولوجية الكونية. وهو ما ينسجم مع التصور المعرفي التجرباني.

فما هي أنماط التشاكل؟

التشاكل الدلالي:

يستند بناء التشاكل إلى تنمية نواة معنوية بإركام مكونات صوتية ودلالية وأيقونية ضماناً لانسجام الرسالة.

ومن ثمَّ، تعتبر هذه الظاهرة عملية تأويلية تتم على مستوى البعدين التراكبي والاستبدالي للغة، ما دام كل تشاكل يعني تكرار وحدة لغوية ما.

لنتأمل الجمل الآتية :

أ- النهار هو الليل:

ب- النهار شيء آخر غير الليل

ج- الليل هو النهار

إن الجملة أ ملفوظ متشاكل بالنظر إلى التماثل-التكافؤ بين المقومات العرضية للوحدتين الدلاليتين، إذ يتم إسقاط المقوم [+ عزلة] على الوحدة الدلالية 'النهار' انطلاقاً من نقطة الارتكاز؛ الوحدة الدلالية 'الليل'. ويمكن انتقاء مقوم عرضي آخر تبعا للسياق التداولي للملفوظ مما ينتج تشاكلاً آخر انطلاقا من المقوم الجوهري [+ ظلام] في (الليل)، الذي يكون عرضيا، بعد الإسقاط،

في (النهار). ومن ثم ، نلاحظ بأن التركيب الذي وضع الوحدتين الدلاليتين في الجملة أ في موقع التقابل، وضع، كذلك، مقوماتهما العرضية في علاقة التحديد والتشاكل . فلو وظفنا زمن القلب لتغيير المواقع التركيبية للمركبات في الجملة السابقة، لتحولت إلى الجملة ج، ولتغير التصحيح الرجعي الذي يستند في هذه الحالة إلى نقطة ارتكاز جديدة، هي الوحدة الدلالية 'النهار'، فنحصل مثلا على مقوم عرضي هو [+ حركة] .

ونضيف إلى ما سبق ذكره، أنَّ التشاكل بين الليل والنهار في الجملة أ وارد ، كذلك، على مستوى الاشتراك في المقوم الجوهري العام [+ زمان] .

وهكذا، يرى مفتاح(١٩٨٥) أن منظور جماعة (مو) الذي يقبل فقط بالتشاكلات المراعية لصحة القواعد التركيبية المنطقية، لا ينطبق إلا على الخطاب العلمي الذي لا يقبل بالتناقض، كما أن الجماعة، في نظره، وقعت في تناقض بارز، إذ في الوقت الذي تنظر فيه إلى الشعر باعتباره خرقا للعادات اللغوية السائدة ، تضع شروطا لقبول التراكيب وصحتها، وهي شروط لا تنسجم عادة إلا مع خطابات تعبر بلغة غير شعرية(٦).

وعليه فبناء التشاكلات يستند إلى القراءة والتأويل اللذين يطبقان إحدى أهم عملياتهما على الوحدات الدلالية، وهي المماثلة بواسطة مبدأ الإسقاط. وبذلك، لا يمكن اعتبار معيار عدم التناقض أساسا لتوجيه استراتيجية القارئ نحو بناء انسجام الخطاب. ومن هنا، فإن عملية البناء هاته ترتكز أساسا على النظر في البعدين التراكبي والاستبدالي مع مراعاة مدى تأثير العلاقات التركيبية في إنتاج التعدد المعنوي دون الأخذ بقيد عدم التناقض .

التشاكلات الجوهرية والعرضية:

إذا كان المقوم المتكرر جوهرياً يكون التشاكل جوهريا ....وإذا كان المقوم المتكرر عرضياً كان التشاكل عرضيا.

فمثلا في قولنا: الناس يصلون، نجد التشاكل الجوهري نظرا لتكرار المقوم: [+ عاقل]، وهو مقوم جوهري في: الناس و: يصلون.

وفي قولنا: يضحك الربيع، التشاكل الوارد هنا تشاكل عرضي إذ يتكرر المقوم العرضي: الفرح في الوحدتين: يضحك والربيع....

التشاكل المتعدد:

إن من أهم العمليات المنتجة للتشاكل درجات اللاتشاكل بين المقومات الخاصة . ومن ثم، يمكن تمثيل بعض الحالات اللا تشاكلية في التناقض والتضاد المنطقي والتضاد غير المنطقي كما في الجمل الأتية:

- إمكانية لا ممكنة (تناقض)
- منفعة ضارة (تضاد منطقي)
- دائرة مربعة (تضاد غير منطقي)

غير أنَّ اللاتشاكلات لا يمكن حصرها في تقابلات محدودة، خاصة أنه لا يوجد تقابل دقيق كما لا يوجد ترادف دقيق (راستيي١٩٨٧). وبذلك نؤكد على الدور الهام الذي تلعبه المقومات الخاصة في وسم الخطاب ظاهريا

باللاتشاكل، باعتبارها مقومات فاصلة بين الوحدات الدلالية، وقد تكون مقومات خاصة جوهرية أو عرضية.

إنَّ حالات اللاتشاكل هذه قد تشكل بواسطة التراكم نواة لبناء التشاكل المتعدد الناتج عن تشاكلين أو أكثر في الخطاب، إذ يؤشر على توفر الوحدات الدلالية على مقومات متقابلة بسبب بينها، بعلاقة انفصال(تناقض أو تنافر..) أو بعلاقة اتصال أو بعلاقة تضمن .. فإذا كانت المقومات المتكررة موسومة بعلاقة الانفصال، فإنَّها تمثل التشاكل المتعدد بالمعنى الدقيق للكلمة. أما إذا كانت موسومة بعلاقة اتصال أو تضمن، فإنَّها تشكل مجموعة تشاكلات أو شبكة من التشاكلات. وفي كل الحالات لا يعني تعدد التشاكل الناتج عن تراكم اللا تشاكلات غموض الرسالة أو فقدانها خاصية الانسجام، بحيث تضمن استراتيجية القارئ ، في إعادة تقدير الوحدات الدلالية، دينامية القراءة التي تمثل أصل التشاكلات. ومثال التشاكل المتعدد:

الحديقة مبتهجة بقدوم الأسود.....

لدينا هنا تشاكل أول: تشاكل الجمال بتكرار مقوم الجمال في: الحديقة ومبتهجة..

والتشاكل الثاني: تشاكل الشجاعة بتكرار مقوم الشجاعة في: الأسود وفي الأبطال وهي وحدة مؤولة من السياق...

بيد أن تشاكل الخطاب وهو الضامن لانسجام الرسالة يجري في عوالم ممكنة؛ هي عوالم واقعية أو متخيلة لكنها ممثلة بأوضاع قضوية أي بمتواليات من الجمل وانطلاقا من مقصديات منتج الخطاب.....

فما المقصود بالعوالم الممكنة وما علاقتها بالمقصدية ؟

مفهوم العوالم الممكنة وعلاقته بالمقصدية

يدرس مفهوم العوالم الممكنة (Possible Worlds) في التحليل الدلالي المنطقي الذي يدرس القضايا الضرورية و القضايا الممكنة.

تكون القضية ممكنة إذا توفر على الأقل وضع متخيل واحد حيث تكون القضية صادقة. ومن هنا، يتم التعبيرعن مثل هذه الأوضاع المتخيلة بواسطة مفهوم إجرائي هو العوالم الممكنة. ويقترب "المتخيل" هنا من نظرات الغزالي الذي يعتبر الإمكان "قضاء عقليا" يوضع وضع "مجموعة من القضايا" أو من الأحكام( ) . بمعنى إن الإمكان تصور عقلي، وليس شيئاً موجودا مستقلاً بذاته ، بل إن الواقع وحده هو الموجود المستقل .

وقد نجد، أحيانا، إلصاق مفهوم العوالم الممكنة بعبارة "حالات الأعمال"، فتحدد القضية، تبعا لذلك، بكونها مجموعة من العوالم الممكنة، والعالم الممكن هو كل "حالة للأعمال". و في هذا السياق، ركزت أطروحات الفيلسوف هينتيكا على فرضية أساسية، هي أن إسناد الأوضاع القضوية إلى الذات يقتضي تقسيم " العوالم الممكنة"، باعتبارها قابلة للتمايز في اللغة، إلى مجموعة أولى تنسجم والوضع المنسوب، وإلى مجموعة ثانية تضم " العوالم الممكنة " المتعارضة مع هذا الوضع . ويعني هذا التقسيم تمايز الأوضاع كذلك من قبيل المعرفة والاعتقاد والأمل والاختيار والرغبة... الخ.

من ثمَّ، فإنَّ العالم الممكن يستدعي وجهة النظر وبالتالي عالما أشمل هو عالم المقصدية. فإذا جاز القول بتعدد العوالم الممكنة (ليبنز والغزالي)،

افترضنا من جهتنا وجود "عالمين ممكنين" على الأقل هما "العالم الممكن للمنتج" و"العالم الممكن للمتلقي" تبعا للقطبين الأساسين اللذين يشاركان في صنع القرار اللغوي في زمان ومكان معينين( ). والعُلاقة بين العالمين تفاعلية وديناميةٌ محكومة بشرطي التأويل وهما: المقصدية والسياق. بيد أننا نفترض كذلك أنَّ للمجتمع عالمه الممكن وللأطر الاجتماعية وللتاريخ والخيال والفن..الخ عوالمهم الممكنة.

وعليه، يمكن اعتبار العوالم الممكنة مفهوما مكملاً لنظرية العوالم المتعددة في الفيزياء الكمية(Quantum Physics) .

فإذا كانت دلالة العوالم الممكنة تقر بوجود عوالم على المستوى المنطقي أو القضوي وإن لم توجد فيزيائيا، فإنَّها قد تحيل، كذلك، على الوجود المحين في الواقع مباشرة، كما أن العوالم المتعددة، في النظرية الفيزيائية المعاصرة، تؤشر على ما هو ممكن في الواقع الطبيعي مما يعني أن النظريتين معا تقران بالإمكان والاحتمال دون الحتمية؛ فيصير الممكن متعددا، والمتعدد ممكنا.

من ثم، وبالنظر إلى مبدأ الإمكان، فإن العوالم الممكنة تتميز بالتعدد لتعدد المقصديات ذاتها؛ حيث يكون واحد منها على الأقل هو عالمنا الحالي، بينما الباقي لا يمثله، بل تتعالق العوالم بواسطة التنافذ الذي يتسم بالتشاكل؛ من قبيل التوازي أو التناسب أو التناظر...الخ انطلاقاً من آلية التعيين المعرفية، ناهيك عن أن هذه العوالم تسند قيم الصدق إلى قضايا حالات وعوالم غير حالية .

في الوقت الذي ذهب فيه دافيد لويس (D. Lewis,١٩٧٣) ذهب أبعد من ذلك حين اعتبر العوالم الممكنة عوالم واقعية مثل عالمنا من خلال علاقة مفهوم الحالية بالمؤشرات الحالية التي تربط الملفوظ بالسياق الخارجي مثل أنا، أنت، هنا، الآن ...الخ.

إن وجهة النظر هذه تعتبر الفعل الإنتاجي اللساني إضافة إلى كونه سلسلة جمل، عملية «تحيين" (Actualization) لهذه الجمل المتبناة من طرف متكلم معين في ظروف فضائية وزمنية خاصة. وهذا ما يمثل وضعية الخطاب، أو ما يصطلح عليه بالتلفظ . إنه يحيل على بصمات يتركها في الملفوظ، مما يعني أن العناصر المنتمية لشفرة اللسان(Langue) حاملة لمعنى يختلف باختلاف العوامل من تلفظ لآخر. وهكذا، فالعناصر المكونة للتلفظ يمثلها، أولًا المتكلم الذي يتلفظ، والمتلقي الذي يتوجه إليه الملفوظ. وتؤشر عليها ثانيا، بعض المؤشرات التركيبية مثل: [أنا، أنت ، هنا، الآن ، البارحة ، اليوم،...]، والتي تنعت بالمكونات الإشارية التي تتضمن كل أزمنة الأفعال المنتظمة حول الحاضر، أي حول زمن التلفظ، ونخص بالذكر بعض الأفعال مثل: [أعتقد، أستنتج، أعد، أحكم....]، وهي أفعال تنجز الفعل الذي تعينه بمجرد التلفظ بها.

وبذلك، فالواقع أو الحالات التي تتحدث عنها دلالة الموجهات ليست سوى واقعا معرفيا متعددا يبسط مساحات للصراع والحوار، بمقصدية، بين المنتج والمتلقي والنص، كما تنظر لذلك الدلالة المعرفية. فتصبح الحالية والواقعية قضايا نسبية تعمل خلالها المقصدية لإنتاج العوالم الممكنة.

هكذا، نجد أن الكلمة اللاتينية Intentio(القصد) هي نواة لاشتقاق مصطلح Intentionality (المقصدية) الذي يحيل على حالات التمايز النسبي بين الهويات. ومعنى اللفظتين تمثل الذات للأهداف والمقاصد والدوافع الكامنة وراء " الأعمال" التي تقوم بها أو تنوي القيام بها.

وحيث أنَّ مفهوم المقصدية تم تناوله من زاويا مختلفة ضمن حقول معرفية متعددة كالفلسفة وعلوم الإدراك والمنطق والدراسات اللسانية والسيميائية . فقد نظرالظاهراتيون إلى هذا المفهوم باعتباره خاصية للتجارب المعيشة للوعي. وفي هذا السياق ربط هوسرل(1964,Husserl) المقصدية بالصور العقلية وبالتجربة الواعية . ومن هنا، يصبح الوعي قصدا للمعنى، وبالتالي فالمقصدية نزوع الوعي نحو معناه.

وقد تطورت هذه الأطروحات ضمن ما سمي بـ علم دلالة العوالم الممكنة (هينتيكا، Hintika ١٩٦٢، ١٩٧٢ ، ١٩٨٩,١٩٧٥) . ذلك أن مقصدية المفهوم مرتبطة في نظر هذا الفيلسوف بالأوضاع بحيث يصبح العلم الخاص بالعوالم الممكنة بمثابة منطق للمقصدية .

من هنا، نركز في هذا التعريف **<u>للمقصدية</u>** على تجاوز مفهوم الوظيفة التواصلية الناجحة الذي يسقط كل تصور قصدي في تفسير ميكانيكي (أوستين وجرايس وسورل)؛ " لهذا كله، فإنه يجب أن يؤخذ بنظرية المقصدية بالمعنى الضعيف، إذ لا تحصل المطابقة بين مقصديتي المنتج والمتلقي إلا في أذهان المنظرين الميكانيكيين الذين يقفزون على دور المتلقي في العملية الخطابية ويغضون الطرف عن شروط التواصل الأخرى ." [٩]

إذن، المقصدية إنسانية كانت أم حيوانية أم اصطناعية وجب وضعها في منظور نسبي لأنها متعددة ومركبة، وتشيد الخطاب داخل قوالب للجذب والصراع في فضاء ذهني متعدد العوالم الممكنة.

من ثمَّ، فإذا كانت العوالم الممكنة تنتج في الخطاب بمقصدية، فما هي خصائص تلك العوالم وتشاكلاتها في شعر كل من محمد الثبيتي وابراهيم صعابي ؟

هل هي محتملة أم حتمية ؟ وهل هي عبارة عن وضعيات أو سيناريوهات واقعية أم متخيلة وما أثرها في توليد دلالات النص ؟ وما حدود التشابه والاختلاف بين تلك العوالم مقارنة بين الشاعرين ؟

الثبيتي وصعابي: تعدد التشاكل وتوحد العوالم:

تشاكلات الحب وعالم العبادة في قصائد محمد الثبيثي:

العالم الشعري عند كل من محمد الثبيتي وإبراهيم صعابي يوسم بهيمنة آليات بلاغية منشطة لدلالات الخلق والخالق عبر تشاكلات الحب بما في ذلك نسيج البياض.....بيد أن هذه الدلالات يمكن ردها إلي عالم ممكن واحد هو:

عالم التسبيح باسم الخالق

فالثبيتي مثلاً متعبد عبر تراتيل الحب، وصعابي متعبد يقدس الخالق..

في القصيدة الطويلة: قراءات لأحزان شجرة لمحمد الثبيتي نحلل المقومات الجوهرية في علاقتها بالمقومات العرضية فنأول تشاكلين متصارعين؛ تشاكل العقم، و تشاكل الخصب

لننظر في جملة: أحزان شجرة : [1]

فكلمة" شجرة " تتضمن المقوم الجوهري[+ ماء] تارة جوهريا (في عالم ممكن مشبع في الأصل)، وتارة أخرى عرضيا (في عالم ممكن جاف في الأصل) مما يبني التشاكل الأدنى في الكلمة الواحدة: " شجرة " والذي ينقسم إلى تشاكل الخصب في العالم الممكن الأول، وتشاكل العقم في العالم الممكن الثاني. بيد أن إسقاط الكلمة: " أحزان " على الوحدة " شجرة " يحرم الشجرة ماءها، فيهمن تشاكل العقم على النسق الدلالي لهذا الملفوظ عبر مقومات مثل : [+ حزن]، [+ جفاف]، إذ تحيل الدلالة المضافة في جملة: أحزان شجرة على حالة ساكنة باردة حيث توحي الشجرة الحزينة بالنسب المقطوع، أو بالأحلام المؤجلة.....

من هنا، نفترض أن لهذه الشجرة الحزينة تراتيل في الحب؛ فلها فاتحة، وقراءة أولى، وبياض، وقراءة ثالثة، وبياض، وقراءة سابعة؛ وما البياض، كما سنبرهن على ذلك، إلا وقفات لتثبيت السكون أي لتثبيت القراءات الحزينة ذاتها.

فكيف نشيد تشاكلات هذه الوكالة الكبرى ؟

فاتحة وقراءات:

إن المقوم [+ ماء] مقوم عام في كل المقاطع التي نتجت عن الفاتحة الأولى، فهو الحلم المفقود:

يقول الشاعر

فاتحة

حين حاصرني وجهك الشَّفقي

تساءلتَ

كيف مخرت النزيف

وأنت محملة بالقدر

.....

عبرة سقطت من مكانٍ سحيق

بصدرك

فاستوطنت رحم الغيب

حلما

قلقاً

موعداً لحداد القمر

.....

كفكفي وجع الريح

يا هودجا أمويا

تغادره الشمس

مغسولةً بالريح وماء المطر

.....

إن الأسماء: النزيف، ماء، المطر..ترتبط في مساق النص بالتسبيح لقوة كبرى بناء على دلالات الوحدات: القدر والغيب..... مما يعني أن الشاعر يقدم في الفاتحة عرضا جنائزيا حزينا لشجرة حزينة، فاقدة لماء الحياة، في

محراب ساكن حزين.... نستدل عليه بهيمنة البياض الذي غمر القصيدة في صفحتين مباشرة بعد الفاتحات الثلاث...

من ثمَّ، تحدد الفاتحات تراتيل حزينة، والتراتيل تحدد البياض الساكن، والبياض يحدد قراءة التراتيل في دورة مستمرة يتبادل خلالها السواد والبياض مواقع التشاكل.

هكذا، فالإسقاط الدلالي في القراءة الأولى يقدم تشاكل العقم لأن المقوم [ناقص حياة] عرضي مهيمن في الملفوظات الآتية؛

يا مدججة بالسراب، يا مصلوبة، يا ظلا، يتهدج الصمت، الطوفان، تتعثر أعراس، زمن ملوث، رائحة الخوف، دموع أطفال....

فنحن أمام تشاكل عرضي أقصى مادام المقوم:[ناقص حياة]، متكررا في كل الوحدات الدلالية المتجاورة من قبيل: "زمن ملوث"،" رائحة الخوف"، " دموع أطفال"، "يا مصلوبة"، مما يعني أن الشاعر يقصد إثبات مقصديتي الصراع بين الحركة والسكون في هذه القراءات.

فالبياض الذي تلا القراءة الأولى هو المعبد الساكن، وكأن القارئ في خلوته الصامتة يصمت ثم يعود للقراءة الثالثة مستترا على القراءة الثانية في البياض ذاته.

وتنتج القراءة الثالثة عن محمولات تنشطر إلى أفعال دالة على الحركة وأفعال دالة على السكون . وهما يوسمان بكونهما فضائيين؛ فالأولى تعبر عن انتقال في الفضاء، بينما الثانية تؤشر على تحيز في فضاء معين، لننظر في الملفوظات الآتية:

(وحين تتحولين إلى هوس ليلي...يبعثر الأشياء.....يهرب مني.....)

إنها ملفوظات تسند محور الحديث إلى الموضوعات التي تخضع للحركة؛ وهي على التوالي: أنت، الأشياء، هو.....فهي موضوعات خاضعة لمحمولات الحركة أو الانتقال....

بيد أنه انتقال_ حركة مؤقتة حيث يتخللها وفق القراءة الحزينة للراوي إسناد المحور من جديد إلى موضوع السكون:

يضيئ مسارب الألم، وهناك تدركه الطفولة،.....

ويغوص الشاعر من جديد في البياض بوصفه غطاء للموت، حيث يدمج القراءات المحذوفة الرابعة والخامسة والسادسة في كل هذه الأحزان لتثبيث تشاكلات العقم بين عوالم ممكنة للتعبد.

وهذا ما نجده في: القراءة السابعة....

حيث يعنون الشاعر آخر مقطع في القصيدة (قراءات لأحزان شجرة)، ب: قراءة سابعة، وهو ما يؤكد التراتيل الحزينة المتتالية.... حيث الخشوع والتأمل في مدارج القراءات_ التراتيل التي ينظمها الشاعر.

إن هذه القراءة السابعة في الديوان تحيلنا على دلالات جنائزية ترثي الإنسان وعقمه...

فالبداية: **<u>عزة في الحب</u>** :

كان ورما جميلاً،.....كان يتسلق ذراعيك المشرعتين للربيع والقوافل، ويمتطي ضفائرك الذهبية، كفارس أسطوري.....كان يخصف من أوراقك على جسده،

أما النهاية: فهي **مأساوية في الغياب**:

تذكريه جيدا،.....تذكريه.....

غير أن نهايات أعمال الشاعر مرتبطة ببداياتها، فهو يبني تراتيله الحزينة في ديوان التضاريس، حيث يقدم قصيدة بعنوان: ترتيلة البدء التي نعتبرها ترتيلة الغياب المأساوي.

٢-١ ترتيلة الغياب المأساوي

تقدم هذه الترتيلة التشاكلات الصوتية- الدلالية التي يمكن دمجها في وحدتين معجميتين متفاعلتين وهما: سواد/ رماد مما يقود إلى اعتبار نماذج هذه التشاكلات مدخلا لقراءة شعر ابراهيم صعابي ذاته....

أ- فالتوزيع الأصواتي، يتمثل في التناظر على مستوى تشاكل الصوائت والصوامت، وتشاكل المخارج والسمات المحايثة للوحدتين الصوتيتين: سواد/ رماد؛ إذ يتماثلان:

في الصائت الطويل الألف، والصائت القصير الفتحة ، وفي الصامت: د، بينما تتبادل الصوامت س، و، ر، م المواقع بين الملفوظين الذين يرتبطان أيضا بالمغايرة في المخارج والسمات الآتية:

أ- طرف اللسان، وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، مع سمة التوسط بين الشدة و الرخاوة بالنسبة للراء، وطرف اللسان، وفوق الثنايا السفلى، مع سمة الهمس بالنسبة للسين.

ب- وبالانتقال إلى المستوى الدلالي، نلاحظ سمات الحزن الواردة بين الوحدتين الدلاليتين: **(سواد/ رماد تبنى)** في سياق دلالات العقم والخراب عبر تراكم الملفوظات الآتية:

(أساطير، الموت، النار، أصلاب الشياطين، غراب، الطاعون، دم،....)

ترتيلة البدء، بهذا المعنى بحث في الغياب المأساوي؛ فالشاعر يعتبر نفسه عرافاً يستقصي احتمالات السواد والرماد، ويقف على الرعد يعري جسد الموت والعقم.

جاء في هذه الترتيلة( ): ١ ١

جئتَ عرَّافاً لهذا الرمل

أستقصي احتمالات السوَّاد

جئتَ أبتاعَ أساطير

ووقتا ورماد

.....

هذه أُولى القراءاتْ

وهذا ورق التَّينِ يبوحْ

قل: هو الرعد يعري جسد الموتْ

ويستثني تضاريس الخصوبة

قل: هي النَّار العجيبة

.....

وصمتي لغةٌ شاهقةٌ تتلو أسارير البلاد

هذه أولى القراءات وهذا

وجه ذي القرنين عاد

فالنارالعجيبة، واحتمال السواد، والوقت والرماد، ملفوظات تحيلنا على مشاركة الشاعر لشعراء آخرين ومنهم إبراهيم صعابي في تشاكلات الوجود وعوالمه الممكنة: عوالم التراتيل بشكل عام .

إذن، ننتقل من تشاكلات الحب المكسور عند محمد الثبيتي إلى تشاكلات الخلق لدى إبراهيم عمر صعابي الذي يبني عالمه الشعري بتراتيل جديدة.

تشاكلات الخلق وعالم العبادة عند إبراهيم عمر صعابي

يقدم البناء الشعري لإبراهيم صعابي التمثلات الدينية من خلال مظاهر الخلق مثل: الماء الذي يعيد بناءه في قصائده لتثبيت عالم ممكن واجب هو: العبادة.

من ثمَّ، يمكن بناء دلالات الماء في علاقتها بقدسية الخالق البادية في مخلوقاته التي هي في الأصل ماء، حيث تثبت الكثير من الآيات الكريمة حيويته في الكون:

قال تعالى:"...وجعلنا من الماء كل شيء حي... " سورة الأنبياء الآية ٣٠

"فَلْينْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ يخْرجُ مِنْ بينِ الصُّلْبِ والتَّرائِبِ"

سورة الطارق الآيات ٥-٧

إن تأويل الحقل الرمزي للماء مرتبط عند الشاعر عمر صعابي بسؤال الوجود المختوم بتقديس المقدس الخالق.

يسند الشاعر، في قصيدة: أخاديد السراب، مقومات الماء–الخلق إلى الملفوظات:

- **كلُّ حيٍ، كل شيئ،**
- **كلُّ حيٍ نبضُ ماء**
- **كلُّ ماءٍ نبض حي**
- **كلُّ شيءٍ في ثنايا الصحو ماْء**(١٢)

فالماء بوصفه مؤشرا على الوجود، وبالتالي يوشر على قدسية الخالق، يتراكم في قصائد الشاعر مرفوقا بالمكون الإشاري: الآن الذي يحيل على ديمومة الخالق المقدس.....

يرد الآن في قصائد الشاعر كما يأتي:

ويرحل صوت البريق،

بحنجرة تعبر المستحيل بياضا

تهاجر في الغيبِ صمتاً شجياَ

الآن في القصيدة مؤشرعلى الخلق والخالق، وما يؤكد هذا، كذلك، اتساق المؤشرالآن من خلال الأفعال المضارعة مع مراكز إشارية أخرى في قصائد الشاعر من قبيل : الهنا و الأنت والهو والنحن...والتي تحيل بدورها على الوجود والخلق والخالق عند الشاعر.

أتذكر (شاَياَ) من الحب يحلو (المؤشران: أنت....هو...)

.....

تراه هنا( ) (المؤشر: هنا)

...

إن هذا الاتساق بين المراكز الإشارية يساهم في توليد دلالات الانسجام بين مقولتي: الماء والنور من جهة، وبين كل منهما ومقولة الخلق أو الوجود من جهة أخرى؛

فالشاعر يسقط النور على الخلق:

_ الخلق وخيره يحيلان على نور الهدى؛

أهواك مئذنةً من طُهرها خَرجتْ رسالةُ الحقِ تهدي الخير للبشر

تضيئ في كلِ قلب مؤمنٍ ورع يشتاق كعبتك الغرا مدى العمر( ) ٤ ١

ويسقط كذلك، الخلق على الماء:

الماء هو الحياة؛

كلُّ ماءٍ نبض حي

كما يسقط الماء على الخلق:

الخلق هو ماء؛

كلُّ حيٍ نبض ماء

فالشاعر يحكي قصيدته باحثا عن أجوبة لأسئلة الخلق (الرحيل، والفراق...)، دون أن يقصي ملفوظات النور مثل: "تضيئ" " يوقظ "، " قمر"،

أو ملفوظات الماء: " الماء"، "الغرق"، " تسكب"، حيث يقدس الخالق من خلال خلقه.... من قبيل الكلمة: " سنبلة "، التي تولد الحياة كما في المقطع الشعري الآتي:

وتَرحل (شيرين)

يغْمرنا الشَّجو حتى الغرق

ويوقظ فينا

سؤال الصَّباح

سؤال المساء

وأجوبةً

تسكب الوجد في جمرة

الأسئلة

وحين يقاسمنا الهمُّ وجه المنى

تبدد (شيرين)

– في لغة الروح – رمل الأسى

وتنمو على صوتها

سنبلة ٥ ١

هكذا، فالشاعر إبراهيم صعابي يثبت في قصيدته تيمة: الخلق ماء من خلال البناء الاستدلالي الآتي:

يقول الشاعر في قصيدة: لا....لم يسقط سهوا ٦ ١

لا لم يسقطْ سهواً

بل هو في الذاكرة الأخرى

ذكرى ترحل دون إياب

هو في الظلِّ مسجى

يرتشف الحزن بكأس ضباب

يمتد – من الشاطئ للمنفى –

زبداً يذهب في المد يباب

قالوا :

سقط الشَّاعر سهوا بعد غياب

رحل الشَّاعر سهوا

أخرجه اللهب الراكض

حطم مجداف سفينته

فانسلَّ كخيط سراب

قالوا عنه ما أدهشه

قالوا: ينْبضُ حبا – في زمن اللاحب –

يسافر عبر فضاء النسَّمات

قالوا عنه كثيرا

واغتالوا – حقداً – صوت حبيبته

واختبأوا خَلف البصمات

وانتزعوا – من دَّمه – كل النَّبضات

لا لا لم يسقط سهوا

بل أسقطه إخوته في لُجَّة ماءٍ موبوءٍ

أو قل: في غابة ألسنة

تأكلُ لحمَ الأموات

تَسقُط أعلى النَّجمات

تقتل أحلى النَّغمات

قالوا عنه ما أدهشه

قالوا : لم يسقط سهواً

بل أسقطه –عمداً –

حبُّ الكلمات

قلت لهم:

هو لم يسقطْ

لم يسقطْ

من أصبح للحق منارا

من أضحى للأفق سوارا

من أمسى للنَّجم مدارا

لم يسقطْ

– سهوا أو عمدا–

من علَّق في الشَّمسِ قصيدته

من أهدى وجه طُفولته للأرض خمارا

لم يسقُطْ

من أشعل في الليل أصابعه

هو لم يسقطْ

بل هاجر منكسرا محتارا.

يقدم هذا النص الشعري تشاكلات متعددة تدافع عن عالم الوجود من خلال تيمة الخلق:

فأول ما يثيرنا تكرار ونفي الوحدة المعجمية: (سهوا)

(لا لم يسقط سهوا)

إنه تكرار يؤكد الوجود ويدعمه من خلال محاورة قصائد أخرى لشعراء آخرين كديوان: سقط سهوا للشاعر حسن نجمي، وديوان محمد الثبيثي، بل إنه يستثمر القرآن الكريم خاصة قصة يوسف –عليه الصلاة والسلام– في القرآن القرآن الكريم .

وبذلك، نعتبر القصيدة، في كليتها، مجموعة من العلاقات الحجاجية المكونة للإطار الوجودي الخلفي الذي يحكم المنظور الشعري للعوالم عند الشاعر.

من هنا، نعتبر الكلمة "سهوا " المسبوقة بنفي، رابطا حجاجياً؛

وبذلك، فالرابط " سهوا" والمسبوق بنفي (لا....سهوا..)، محمول ظاهر، يمكن أن نضيف إليه متغيرا خفيا :

١– أ– لم يسقط سهوا،

ب– ينبض حبا،

ج- هو لم يسقط – سهوا أو عمدا- لم يسقط من علق في الشمس قصيدته، من أهدى وجه طفولته للأرض خمارا..

ج'- ؟

٢- أ- لم يسقط سهوا،

ب- يسافر عبر فضاء النسمات،

ج- هو لم يسقط- سهوا أو عمدا- لم يسقط من أشعل في الليل أصابعه..

ج'- ؟

ونمثل الملفوظات السابقة بالبنية الآتية:

أ- لا.. لم يسقط سهوا،

ب- موجود(ينبض أو يسافر، أو يحطم، أو ينسل) .....،

ج- إذن، لم يسقط.....

غير أن تحديد الموضع الرابع الخفي (ج'- ؟) الموحد للمتغيرات السابقة يتطلب أولا تأويل " المتغيرين الباطنين " في كل من المركبين الفعليين: ينبض حبا، يسافر عبر فضاء النسمات.

إن مبدأ الاستدعاء يجعل من المشابهة: ينبض حبا، ومن نشاط السفر، مرجعين ينتج عنهما "الوجود"؛ فالنبض حياة، والسفر عبر الفضاء حياة كذلك. وهكذا، فمتغير الوجود يبني العنصرالخفي الذي سيعوض ١-ج و٢-ج .

فإذا كان الرابط " سهوا "، وهو في حالة نفي، رابطًا حجاجيا، فإنَّه يقتضي كما أسلفنا أن يحيل على وظيفة تداولية تنسجم وسياق إنجاز الخطاب الماثل في: دفاع الشاعر عن تقديس الخالق من خلال خلقه .

وبذلك، تخفي الجملتان ١-ج و٢-ج، المتغير الحواري ج':

ج' – الانتصار، حتما، للوجود.

فكلمة: حتما بوصفها رابطاً حجاجيا خفيا، في سياق القصيدة، تقتضيها الخلفية الدينية للشاعر، والمشيئة الإلاهية (في النور والماء)، وتراكم القضايا المثبتة بعد نفي أخرى.

فإذا كان الشاعر قد نفى السقوط سهوا أو عمدًا فهو يؤكد، في المقابل، على حتمية الوجود مادام هناك نبضٌ حب، وشعلة في الليل، وماء وطفولة في الأرض....فيبني المتلقي رابطا حجاجيا جديدا خفيا هو: " حتما ".

بيد أن حتمية الوجود تتوسع في شعر إبراهيم صعابي من خلال التناص التهديمي لأطروحة سقط سهوا للشاعر المغربي حسن نجمي حيث السقوط صراع متواصل من أجل البقاء: فإثبات الوجود يتم عنده عبر: السقوط والاحتجاج .

وبذلك، فلا سقوط مؤشر على الوجود (إبراهيم صعابي)، والسقوط مؤشر على الوجود كذلك (حسن نجمي).

من ثم، يتحول الماء في ديوان نجمي إلى مجال للعذاب الذي ينشط وحدات معجمية من قبيل: الجرح، كتابة، قيد، عاهرة، عصيان....

وهذا ما نجده في المقطعين الشعريين الآتيين:

الماء جرحَ

والماء كتابة !

لو أعرف، أفتح عَيونَ جرحي

ما أمطرت سحابة !( ) ٧ ١

ويقول في مقطع آخر:

يدٌ في القيد

والبلاد فخذ عاهرةٍ

والعاهرة ماء بحر في فنجانٍ مخمور

دم ينسرقُ في آخر الليل

والمقاهي تجالس بعضها بعيداً عن ثرثرة الزبناء

وترجفَ الكراسي بالندى البحري

يد في القيد

ترأس جماعة عصيان...

ويد تنسل تحت ثوب الخاصرة( ) ٨ ١

فالماء هنا، مؤشر على الاحتجاج على الرذيلة....("جرح"، "قيد"، "عاهرة "...) لإثبات مقصدية العذاب الوجودي الذاتي والجماعي....

هكذا، يحاور الشاعر صعابي حسن نجمي ويختلف معه مستثمرا التناص المساند مع القرآن الكريم (الوجود ماء..والماء وجود)، من خلال قصة يوسف – عليه الصلاة والسلام–.

جاء في قصيدة صعابي السابقة الذكر:

لا لا لم يسقط سهوا

بل أسقطه إخوته في لجة ماء موبوء

أو قل: في غابة ألسنة

تأكل لحم الأموات

.....

قلت لهم:

هو لم يسقط

لم يسقط

من أصبح للحق منارا

إن الشاعر يسبح للخالق عز وجل، وعلى شاكلة الشاعر محمد الثبيتي، لكن من خلال قصة يوسف الذي أنقذه الله من كيد إخوته، إذ كيف يسقط من اصطفاه الله نبيا (من أصبح للحق منارا) ؟

والمشترك هنا التناص الأصواتي والتناص الدلالي بين : <لجة> في المقطع الشعري السابق، وبين: < الجب> في الآية الكريمة:

﴿فلما ذهبوا به، وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون﴾ . (سورة يوسف، الآية١٥) .

فالتشاكل الأصواتي وارد بين (لجة، وجب) من خلال تكرار صوت: ج، والصائت القصير: الضم، كما أن التشاكل الدلالي بين الكلمة:" الجبُّ "(بئر واسعة)، و"لجة الماء"(تلاطم الماء) منتج لتشاكل: [+ اضطراب]، و[+ تلاطم المياه]...وهذا ما تحيل عليه الجملة: ﴿في بحر لجي﴾ من الآية الكريمة [٤٠، سورة النور].....

فالعلاقة الدلالية "قتل الإخوة الإخوة" تمثل تشاكلا متماثلا بين قصيدة صعابي والقرآن الكريم انطلاقا من مؤشرين مضمرين هما: "قابيل" و"يوسف". فإذا كان الاسم: قابيل يحيل على نجاح «قتل الأخ لأخيه"، فإن الاسم يوسف: يحيل على "فشل مؤامرة قتل الأخ لأخيه".

هكذا، بحثنا في تشاكلات الحب وعوالم الخلق المنحوتين في شعر كل من محمد الثبيتي وإبراهيم عمر صعابي؛ حيث يتمظهر الصراع بين تشاكل العقم، وتشاكل الخصب...فتتوالد عوالم تقديس الخالق، من خلال خلقه، ونوره ومائه، وهو ما ينتصر للحياة وللوجود؛ تارة بواسطة الأحزان والحرمان، وتارة أخرى عن طريق التحدي ومقاومة السقوط...

إذن، الشاعر السعودي يستثمر ثقافته ومحيطه العربي الإسلامي، لكنه مندمج في تناص حواري يمتد إلى خارج الحدود حيث يشترك مع غيره من الشعراء تشاكلات صوتية ودلالية عالمية تبني معرفة عامة حول قضايا الوجود المصير....

([1]) محمد بن عواض الثبيتي: شاعر سعودي ولد في الطائف عام ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٢م يلقب بـ (سيد البيد) توفي عام ٢٠١١م، قدم خلال سيرته عدداً من الأعمال الشعرية خرجت في الأعمال الشعرية الكاملة. انظر: ترجمته كاملة: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، ج١ ص١٧٨-١٨٨.

([2]) إبراهيم عمر صعابي شاعر سعودي ولد في مدينة جازان حصل على الشهادة الجامعية من جامعة الملك عبد العزيز عام١٤٠٠هـ/١٩٨٠م أصدر عدداً من الدواوين الشعرية منها: أخاديد السراب- حبيبتي والبحر- زورق في البحر- وطني سيد البقاع وغيرها، انظر ترجمته: قاموس الادب والأدباء في المملكة العربية السعودية ج٢، ص٩٣٣-٩٣٤.

([3]) راجع: محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، ص٢٥.

([4]) . راجع تعاريف جريماص وراستيي وجماعة مو في كتاب: محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز العربي، الدار البيضاء، ١٩٨٥، ص: ٢٥ وما بعدها.... انظر كذلك: لسانيات النص ، محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١.... وعبد المالك مرتاض/ شعرية القصيدة - قصيدة القراءة، ١٩٩٤، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.....

([5])مفتاح (١٩٨٥) ، ص . ٢٥، راجع كذلك: لسانيات النص، محمد خطابي...١٩٩١/ المركز الثقافي العربي .....

([6])عبد المالك مرتاض/ شعرية القصيدة - قصيدة القراءة، ١٩٩٤، لمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر/ ص. ٦٠

(٧) راجع: طه، عبد الرحمن(١٩٨٩)، تجديد النظر في إشكال السببية عند الغزالي ونظرية العوالم الممكنة، في مجلة المناظرة،ع.١، ض. ٢٣

( )مفتاح (١٩٩٠ ب)، دينامية النص، ص . ٨٣ . انظر كذلك: لسانيات النص ، محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١.....

(٩) المرجع السابق، ص ص. ٨٣_ ٩٠

_ الثبيتي محمد، (٢٠٠٩)، الأعمال الشعرية الكاملة، صص.٣١٣_٣١٧ . ١

_ الثبيتي محمد، (٢٠٠٩)، الأعمال الشعرية الكاملة، ص ص. ٥٩-٦١. ١

(١٢) عمر صعابي إبراهيم (٢٠٠٩)، ديوان أخاديد السراب، ص٢.٩٧. ١

(١٢) الديوان السابق، ص٣. ٧٤. ١

_ الديوان نفسه،٤ص. ١٤١

_ الديوان السابق، ص٥.٢٢. ١

_ الديوان نفسه، صص. ٢٧٦_٣٠. ١

_ نجمي، حسن (١٩٩٠)، سقط سهوا، دار النشر المغربية، البيضاء، ص٧.٣٣. ١

(١٨) الديوان السابق، ص٨. ٢٩. ١

المصادر والمراجع:

- الثبيتي محمد، الأعمال الشعرية الكاملة، االنادي الأدبي بحائل، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان

- صعابي إبراهيم عمر(٢٠٠٩)، ديوان أخاديد السراب، نادي جازان الأدبي
- نجمي(١٩٩٠)، سقط سهوا، دار النشر المغربية، الدار البيضاء
- مفتاح، محمد(١٩٨٢) في سيمياء الشعر القديم ، دار الثقافة، الدار البيضاء . ، حسن
- مفتاح، محمد (١٩٨٥) تحليل الخطاب الشعري ، المركز الثقافي العربي ، البيضاء.
- مفتاح، محمد (١٩٩٠) دينامية النص، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء .
- مفتاح، محمد (١٩٩٣) من أجل تلق نسقي ، في منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ع.٢٤ ، مطبعة النجاح الجديدة .
- مفتاح، محمد (١٩٩٤) التلقي والتأويل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء .
- مفتاح، محمد (١٩٩٦) التشابه والاختلاف ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء .

- مفتاح ، محمد (١٩٩٩) المفاهيم معالم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء .
- طه، عبد الرحمن (١٩٨٩)، تجديد النظر في إشكال السببية عند الغزالي ونظرية العوالم الممكنة، في مجلة المناظرة،ع.١ .
- غاليم ، محمد (١٩٨٧) التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال، الدار البيضاء .
- غاليم، محمد (١٩٩٧) في التصور القالبي، في مجلة أبحاث لسانية، ع.٢ ، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط .
- العمري، محمد(١٩٩٠) البنية الصوتية في الشعر، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء.
- العمري، محمد (١٩٩١) الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء .
- أنيس، إبراهيم (١٩٧٩) الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.٥ .
- الغزالي، أبو حامد ، معيار العلم في فن المنطق، دار الأندلس ١٩٨١ ، ط ٣.

- قاموس المعلوماتية ، إشراف جمعية معلوماتيي العالم العربي ، باريس ، ١٩٨٧ .
- قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الرياض. دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- الخطابي، محمد، ١٩٩١ ، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي....
- مرتاض، عبد بالمالك، ١٩٩٤/ شعرية القصيدة - قصيدة القراءة، ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر...